

سؤال وجواب

الأحد 3 كانون الأول 2017

أمي، أتوسلك أن تصلي لأجلي، أشعر بإرادة روحية مشلولة ولا أستطيع الحراك إليه، ربي...!! (...).

عندما وقفت يافعاً أمام ربك، أرتفعت الأيدي ووضعت على رأسك.. وقلت ”النعم...“ التي أدخلتك إلى ملكوت المسيح..! دخلت سر الكهنوت... وضعت اليد على المحراث، فصرت أنت المحراث... فلماذا تتراجع..؟! لماذا تشك برحمته وتالياً بنفسك..؟! هذا من الشرير...!!

أرتضيت تالياً أن تساق كخروفٍ إلى الذبح وأن لا تفتح فاك... فما بال نفسك تقلقك..?...

وعدت يا بني أن تقبل الضرب واللطم والبصاق والصلب كمسيحك... على رجاء القيامة والحياة الأبدية...!!

ومرت الأيام على كهنتك الذي أرتضيت فيه أن تبقى بتولاً للمسيح، على صورته... اليوم، غداً، وحتى آخر نسمة من حياتك، التي أرجوك أن تبقى فيها أميناً لوعد الكهانة وبتولية رهبنتك، التي ستدخلك حلبة القتال الشرس مع شياطين هذا العالم، وشياطين جسدك ونفسك وعقلك... ولكن لا تخف فالرب يسوع المسيح معك عن يمينك يعضدك ونحن لك في الصلاة والانتظار!

دعني أخبرك يا بني، اليوم، ونحن ”نحاول“ أن نفتح بالكلية على
نعمة حلول الروح القدس علينا، لتنظف أحشاء قلوبنا، أفكارنا ونوايا
حسنًا، من قمامة التصاقنا بهذا العالم وتبنيه إرادياً، لتعظم فيه مشبعين
أنفسنا من كذبه ومن محدودية وجودنا فيه التي نتخطاها بالتماهي مع
عيشنا أحتيالاته، وحياتنا التي إذ نختبئ فيها بين زوايا أديارنا، نخاف،
ونرهب لحياتنا مع المسيح، إذا واجهناه بصدق، غير كاذبين على أنفسنا،
أنا نُحبّه، أكثر من ذواتنا، وهو الفاحص العارف مكنونات وخلجات
كياننا.

”أتحبني يا بطرس؟؟“ ... “أنت تعرف يا رب..!“

”إرع خرافي..!“

هكذا كرر يسوع سؤاله لبطرس، لأنه كان وحده العارف بضعف
تلميذه ونكرانه له حين صلبه...

حسُّ الرّعاية مغروسٌ شجرة زيتون في وسط بيت إلهك، وفي بيوت
أديارنا كلّها وفي كلّ قلبٍ محبٍ يحمل الآم الآخر ليشفيه بالمسيح
يسوع.

على مسافة غير بعيدة من ديرنا نلتقي أشجار زيتون زُرعت قبل
تجسد يسوع، إنساناً وإلهاً في هذا العالم. مررتُ بها منذ فترة ونظرتُ
كعبها الحاملها، صار أجوف من عمر السنين وما زالت ترتفع بأغصانها
الحاملة حبوب زيتونها ليغتذي بها أكلوها... علّقوا علامةً قربها كُتب
عليها عمرها وذهبوا وبقيت هي ورفيقاتها تحيا بهطل مطر النعمة المرسلة
مياهاً لتغذيتها... أربعة آلاف سنة والبشرية مازالت تن وتتمخض!
والزيتون الأعرق ما زال يحيا القيامة...!!

”نحن اليوم نقف طالعين من هريان جوفية أحشائنا... أنُثمر بعد يا إلهنا من بركة صليبك وقيامتك، لتفتدينا بعد إن حشنا بوعودنا مرّات ومرّات لنعود إلى حضنك، إليّ قدميك مخبئين وجوهنا في تراب الأرض، لتعود وتجبنا من روحك القدوس، مسربلاً إيانا بالتوبة وبرحمتك التي لا حدّ لها.“

يا بنيّ. تتوسلني أن أصليّ لك... وأنت القائم أمام المائدة المقدّسة رافعاً كلّ الكون في لهفك رؤية نور وجه إلهك، لتعرف أنه أستجاب لك...! ويقيناً أنه سيستجيب كلّما رفعت القلب واليدين إليه...

إنّته أن لا تقتصر صلاتك على أبناء كنيستك أو رعيتك فقط! ... أنت كاهن كلّ العالم إن ذرفت الدّموع عليّ تقصيرك وجهالات شعبك. فالربّ "كوني" الحبّ والعطاء، والعالم كلّه يئن ويتمخض ليخرج من زنازة قلبه وفكره...

أحبّ... أحبّ... كلّ ناس الأرض الذين يعرفون والذين لا يعرفون، وأدعّ لهم أن يخلصوا بالحبّ الإلهي!!

أنا أعرف جيداً أنّك ما زلت يافعاً في حياتك مع سيّدك، لكن إذا رأيته في وجه كلّ الذين تعرّف أنّهم يقتلون ويحشون بوعودهم ويسعون لقتل إلهك، اصرخ من عمق أعماق روح قلبك... ”خلّصنا يا رب فقد فئت قدرتنا لأن نستجيب لحبك! تعال وشدّد أيدينا على جبال قاربنا حتّى لا تقطّع العاصفة ترجي نجاتنا.“

لا تخف!! إرادتك يشلّها الشرير حسداً من سعيك... والكتاب يقول: ”إذا ثارت عليك روح المتسلّط، فلا تبرح مكانك، لأن الهدوء يسكّن خطايا كثيرة.“

قم الآن وأتجه بسرعة إلى رئيس ديرك، أو الكاهن المعرف وأجلس
باكياً تهاونك وخطيئة قلبك وأنسكب بكليتك أمام يسوعك، ليعطيك
الحل، فتعود روحك إليك.

يا بني... أنا معك في سعيك وجهادك وصلواتك... لا تقصر
بالدعاء! وإذا خاب أملك منك، قم إلى سجود جديد ودموع يرسلها لك
ربك متمماً اسمه "يا يسوع أرحمني"، وإذا تردّ الروح، أضف وارحم
"عالمك..." بشفاعة والدتك الكلية الطهارة وجميع قديسيك، أرحمني
وشدّدني لأكمل نذر حياتي معك.

"يا بني الحبيب... الآن بت أعرفك أفضل لأنني أنا أيضاً صيرني
الرب "كاهناً" على هيئة الرب يسوع... فلنسع يا بني ورفيق دربي أن نحيا
على "مثاله"..."

الأمّ مريم

ملاحظة: كتبت لكل كاهن مرسوم حديثاً...